مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

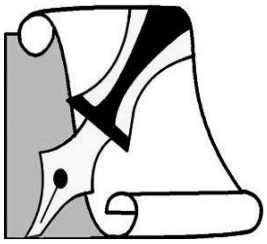

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

الأقصى هدف دائم لحكومة نتنياهو الفاشية، وأخطار التقسيم المكاني قائمة..
و"إسرائيل" قلقة من الفتور العسكري والاستخباراتي الأمريكي تجاهها

يشهد الكيان الغاصب حالات من التوتر والقلق الشديد، بعد نجاح معادلة "وحدة الساحات" التي فرضها محور المقاومة رداً على الجريمة الإرهابية التي ارتكبها بحقّ المصلّين في مطلع شهر رمضان الماضي، واضطر على إثرها للعودة إلى الالتزام بقواعد اللعبة والتهدئة في القدس وغزة، مع التراجع عن تهديداته بشأن لبنان.

ومع ذلك، سوف يسعى العدو إلى استغلال كل فرصة في محاولة لاستعادة هيبته أو قوة الردع التي بدأ يفقدها تدريجياً. ولهذه الغاية، عمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى اقتحام مصلّى باب الرحمة، في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، خلال عيد الفطر السعيد، حيث قامت بتخريب التمديدات الكهربائية والإضاءة والسمّاعات داخله، وجميع خطوط الكهرباء ومخارجها، إلى جانب مراوح للتهوية، وبطريقة تعبّر عن حقد أسود دفين من قِبل أفراد الشرطة ومسؤوليها".

أما على المستوى السياسي، فقد برزت تطورات لافتة في توقيتها وأبعادها(بعيداً عن نتائجها). وهي تمثّلت بزيارة وفدين منفصلين، واحد من السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، وآخر من حركة حماس برئاسة إسماعيل هنيّة، إلى السعودية، في خطوة توقّف عندها المراقبون، خصوصاً مع التغيّرات الجارية في المنطقة، سيما على مستوى المصالحات الجارية بين إيران والسعودية، والتي ستمتد مفاعيلها الإيجابية بعد اكتمالها إلى الجبهة الفلسطينية بلا شك.

لكن البداية ستكون مع التطورات التي حدثت في المسجد الأقصى خلال عيد الفطر السعيد، وتحديداً الأعمال العدوانية التي نفّذها الاحتلال في باب الرحمة.

ما هو هدف الاحتلال من الاعتداء على مصلّى باب الرحمة؟ إليكم التفاصيل:

في الواقع، إن الانتهاكات والتصرفات العدوانية الصارخة التي تقوم بها شرطة الاحتلال بحق المسجد الأقصى، وفي مصلّى باب الرحمة على وجه الخصوص، تنم عن أهداف عدوانية مبيّتة، في محاولة من العدو لردّ الاعتبار بعد الضربة التي تلقّاها مطلع شهر رمضان المبارك.

وبحسب مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس، فإن مصلّى باب الرحمة هو جزء أصيل من المسجد الأقصى المبارك بكامل مساحته، وإن المسجد سيبقى مسجداً إسلامياً خالصاً، لا يقبل القسمة ولا الشراكة، وهو ملك للمسلمين جميعاً.

وعليه، فإن التدخلات السافرة المستمرة من شرطة الاحتلال وعرقلتها لأعمال إعمار المسجد الأقصى المبارك، وتخريبها المتعمد لما تقوم به دائرة الأوقاف الإسلامية من أعمال صيانة وترميم، إنما هو عنوان لعدوان متجدد لمحاولة إغلاقه والسيطرة عليه.

كما أن الاحتلال بهذا الإجراء العدواني، يجدّد مسعاه للتقسيم المكاني باقتطاع مصلّى باب الرحمة ومحيطه في الجهة الشرقية للأقصى، فضلاً عن تكرار محاولته لفصل باب الرحمة عن سائر المسجد، مستغلّاً أيام عيد الفطر السعيد، حيث كان مصلّون قد اكتشفوا هذا العدوان أثناء صلاة ظهر يوم السبت، في 22 نيسان 2023 .

علاوة على ذلك، فإن ما جرى يطرح علامات استفهام كثيرة حول الوصاية الأردنية ودور الأوقاف الأردنية في إدارة الأقصى كحيّز مقدّس، فيما تتصرف شرطة الاحتلال وكأنها هي التي تديره.

أما الأخطر، وفقاً لمصادر فلسطينية، فهو أن هناك تراجعاً فُرض على أدوار حرّاس الأقصى الذين سبق وكان لهم دور متقدم في هبّة باب الرحمة عام 2019، وخصوصاً خلال محاولات الاحتلال إعادة إغلاق المصلّى على مدى شهري مارس وأبريل من ذلك العام.

واعتبر المصدر أن ما جرى في المصلّى هو "جريمة جديدة ترتكبها قوات الاحتلال بحق المسجد الأقصى، وهي جريمة ستفجّر الأوضاع الأمنية من جديد؛ والأسوأ أن الاحتلال، وعبر هذه الاعتداءات الإرهابية، يعلن عن بدء معركة ردّ الاعتبار لذاته بعد تراجعه في شهر رمضان؛ وبالتالي، فإن الانفجار قادم، خصوصاً وأن الاحتلال يتحضّر لإشعاله".

وبناءً على ذلك، حذّرت مصادر مقدسية من ترك الأقصى فارغاً والانشغال عنه، متّهمة شرطة الاحتلال بالتورط في هذه الجريمة، سواء أكان من قام بها مستوطنون، أو عابثون آخرون، لأنها هي من تتحكم بدخول المصلّين والزوّار إلى الأقصى.

وهل سيجدّد الاحتلال اعتداءاته على الأقصى؟ لنقرأ سوياً:

في الحقيقة، لم تهدأ الأصوات الفلسطينية والمقدسية المقاومة، المطالبة بضرورة الرباط الدائم في كافة ساحات ومصلّيات المسجد الأقصى، لأن مشهد مئات آلاف المصلين أغاظ الاحتلال ومستوطنيه، وهو قد يقوم بارتكاب أي حماقة جديدة في أي لحظة.

ولذلك، اعتبر نشطاء أن الاحتلال غير أمين على الأقصى والمقدسات في القدس، وعلى المجتمع الدولي تأمين حماية خاصة دولية للمسجد الأقصى والمقدسيين والمقدسات في القدس.

صحيح أن شرطة الاحتلال كانت قد أوقفت وخفّفت من سياسة قمعها المصلّين في المسجد الأقصى، في منتصف شهر رمضان، بعد يومين من تنفيذ عمليات قمع دموي واعتقال ـ فيما أعلن بعدها بأيام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن منع عمليات اقتحام المستوطنين للأقصى في العشرة الأواخر من شهر رمضان ـ لكن حكومة العدوّ عاودت ممارساتها التهويدية، وقرّرت إعادة فتح المسجد الأقصى المبارك أمام اقتحامات المستوطنين ابتداءً من صباح الإثنين في 24 نيسان، وبذات آلية الاقتحام ما قبل شهر رمضان.

وبناءً على ذلك، يواجه المصلّى مخاطر متواصلة من الاحتلال الإسرائيلي، ولعلّ أبرزها منع الترميم والإعمار، وهو ما تسبب في ظهور رطوبة عالية وتشققات وانهيار في مستوى التربة حول المصلّى، وضعف في شبكة الكهرباء والإنارة، إلى جانب أن قوات شرطة الاحتلال تستمر في منع إدخال مستلزمات المصلّى من سواتر خشبية ورفوف للأحذية.

ليس هذا فحسب؛ فجماعات الهيكل تستهدف المصلّى بالصلوات التلمودية. ولهذه الغاية ضاعفت شرطة الاحتلال من نقاط المراقبة فوق المصلّى وجانبه ومراقبة روّاده وعرقلتهم والتضييق عليهم.

وأمام هذه التطورات، وفي محاولة لتحصين المسجد، قامت مجموعة من المرابطين، مع نهاية شهر رمضان المبارك، بتمهيد "طريق الصادقين" و"حديقة المراغمة"، بهدف كسر العزلة عن مصلّى باب الرحمة وجواره وتعزيز الحضور الإسلامي في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى.

وقام المرابطون أيضاً بتنظيف المساحة المزروعة المجاورة وتأهيلها للمصلّين، فأسموها "حديقة المراغمة"؛ ليفتحوا بذلك مزيداً من الأبواب للحضور الإسلامي في الجهة الشرقية المستهدفة بالتقسيم المكاني.

وما هو موقف فصائل المقاومة من الأخطار التي تتهدد الأقصى؟

عملياً، لاقت خطوة الاحتلال المتمثلة باقتحام مصلّى باب الرحمة ردود فعل مستنكرة ومحذّرة من المسّ مجدداً بالأقصى. وفي هذا السياق، قال الناطق باسم حركة حماس، حازم قاسم، إن اقتحام مصلّى باب الرحمة وتخريبه لمكوّناته، "إصرار من الاحتلال على تصعيد حربه الدينية على المقدسات".

واعتبرت حماس أن "المعركة على هوية المسجد الأقصى مفتوحة، والصراع متواصل حتى حسم هذه المعركة لتثبيت هوية المسجد الأقصى الفلسطينية العربية الإسلامية".

بدوره، رأى الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي، طارق سلمي، إن "مصلّى باب الرحمة هو جزء من المسجد الأقصى، ولن تفلح كل محاولات الاحتلال السيطرة عليه أو التحكم فيه".

وأكدت "الجهاد" أن الشعب الفلسطيني لن يتخلّى عن واجباته تجاه المسجد الأقصى، بكل ساحاته ومصلّياته وقبابه ومدارسه، والمساس بالأقصى والمقدسات ستكون له تداعيات كبيرة في المنطقة. كما أن الشعب الفلسطيني بكل مكوّناته سيبقى يقظاً من محاولات تدنيس الأقصى، ومن مخططات الاحتلال التي تستهدفه.

بدورها، دعت حركة المجاهدين إلى "تكثيف الرباط في المسجد الأقصى رداً على الاعتداء على مصلّى باب الرحمة، ورفضاً للإرهاب الصهيوني في القدس والأقصى". ورأت أن الاقتحام "محاولة فاشلة لطمس المعالم الدينية والنيل من المقدسات الإسلامية، وجزء من مخططات التهويد الممنهجة التي لن تمر".

أما المتحدث باسم حركة فتح، منذر الحايك، فشدّد على أن "اقتحام قوات الاحتلال مصلّى باب الرحمة في المسجد الأقصى وتخريبه هو اعتداء جديد على الأماكن المقدسة، سيؤدّي إلى المواجهة من جديد.

وعلى حكومة نتنياهو الالتزام بالوضع الحالي في القدس وعدم جرّ المنطقة لحرب دينية لا تستطيع وقفها".

إشارة إلى أن قوات الاحتلال كانت قد وضعت، بتاريخ 16 فبراير/شباط 2019، أقفالاً على الباب الحديدي الخارجي، الأمر الذي أثار حفيظة المقدسيين. وبعد يومين، قام شباب مقدسيون بخلع الباب، لتندلع إثر ذلك مواجهات مع قوات الاحتلال.

وماذا عن احتمالات اندلاع الحرب مع محور المقاومة؟ الإجابة في السطور الآتية:

تشير تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، إلى أن احتمالات الحرب تزايدت في الأشهر الأخيرة، لكنها ليست مرتفعة حالياً، والمسجد الأقصى سيبقى في مركز الاهتمام.

كذلك، تقدّر شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ("أمان") أن احتمالات خوض إسرائيل حرباً خلال السنة القريبة قد ازدادت خلال الأشهر الأخيرة. وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة "هآرتس" أن المستوى السياسي والقيادة العسكرية في إسرائيل مطّلعة على تقديرات "أمان."

وفيما تواصل "إسرائيل" عملياتها العسكرية العدوانية ضد الفلسطينيين، وخاصة في القدس المحتلة والمسجد الأقصى، التي ترفع مستوى التوتر في المنطقة، وكذلك في سورية ولبنان، إلاّ أن "أمان" اعتبرت أن ارتفاع احتمالات الحرب ليست مرتفعة، وذلك لأن إيران وحزب الله وحماس ليسوا معنيين بالضرورة بمواجهة مباشرة وشاملة مع إسرائيل.

وأوضحت "أمان" أنه "يلاحَظ بوضوح أن هذه الجهات الثلاث مستعدة للمخاطرة والرهان بعمليات هجومية"، بادعاء أنها "تعتقد أن إسرائيل ضعفت في أعقاب الأزمة الداخلية التي تشتد، والتي قلّصت حيّز مناورتها الاستراتيجية". وهي تشير بذلك إلى الأزمة التي تسبّبت بها خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف جهاز القضاء والاحتجاجات الواسعة ضدها.

والمفارقة أن "أمان" تتحدث، ومنذ أشهر، عن تصعيد "متعدد الجبهات"، وقالت إنه تحقّق قسم منه عندما تصاعد التوتر العسكري بين إسرائيل وقطاع غزة ولبنان، وإطلاق قذائف صاروخية من الأراضي السورية، على إثر الاعتداءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى.

وإذ كشفت "أمان" أن المسجد الأقصى سيبقى في مركز الاهتمام"، اعتبرت بالمقابل أن التصعيد خلال شهر رمضان يندمج في ثلاثة تطورات مركزية تؤدي إلى تغييرات في بيئة إسرائيل الاستراتيجية، وهي:

تراجع الاهتمام الأميركي بما يحدث في الشرق الأوسط، زيادة ثقة إيران بنفسها من خلال محاولات لتحدّي إسرائيل مباشرة، وتزايد انعدام الاستقرار في الحلبة الفلسطينية.

وبالرغم من تباهي الجيش الإسرائيلي بتوثيق علاقاته مع القيادة الوسطى للجيش الأميركي (سنتكوم)، في السنتين الأخيرتين، إلاّ أنه "نشأ الانطباع أن الأميركيين أقل حماسة لمشاركة إسرائيل بمعلومات استخباراتية وخطط عملياتية". كذلك، فإن زيارات قيادة "سنتكوم" لإسرائيل ليست وديّة بالضرورة، وإنما تهدف بالأساس إلى التأكد من أن إسرائيل "لا تنفّذ خطوات تافهة ولا تُشعل الشرق الأوسط."

وشدّدت "هآرتس" في هذا الإطار على أنه "يفضّل عدم طمس ذلك: يوجد فتور معيّن تجاه إسرائيل، في المستويات المهنية (العسكرية والاستخباراتية) في واشنطن". ولا يزال الرئيس الأميركي، جو بايدن، يمتنع عن دعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لزيارة البيت الأبيض، منذ عودة الأخير إلى رئاسة الحكومة. كذلك عبّر بايدن عن قلقه من خطة نتنياهو لإضعاف القضاء، وعبّرت إدارته عن تأييدها للاحتجاجات ضد الخطة، وطالبت بالتوصل إلى اتفاق واسع حولها.

وأضافت الصحيفة أن "الأميركيين قلقون من إمكانية أن تتصرف إسرائيل بشكل عديم المسؤولية في المناطق (المحتلة)، أو تستدرجهم إلى تبادل ضربات (أي مواجهة عسكرية) مع إيران. إذ إن كشف المخططات الإيرانية لاستهداف مسؤولين في المؤسسة الأمنية الأميركية أثار قلقاً في واشنطن."

كما حذّرت شعبة الاستخبارات من أن القلق ازداد في إسرائيل في أعقاب تقارب بين إيران ودول في الخليج. أما الأكثر أهمية، فهو أن جهاز الأمن الإسرائيلي يرصد تغيراً تدريجياً في توجّه طهران نحو إسرائيل. فقد انتقلت إيران إلى حالة خصومة استراتيجية مباشرة مع إسرائيل؛ وعزمها على استهدافها يحتل مرتبة أهم في سلّم أولوياتها الاستراتيجية. والاعتقاد في جهاز الأمن الإسرائيلي هو أن الزعيم الروحي الإيراني، علي خامنئي، أصدر توجيهاً مباشراً بزيادة الجهود من أجل استهداف أهداف إسرائيلية داخل الخط الأخضر والمناطق (المحتلة)، وتعزيز الدعم للمنظمات والفصائل الفلسطينية التي تنفّذ ذلك."

وينبع تغيير التوجهات الإيرانية، وفقاً للصحيفة، من تزايد الهجمات الإسرائيلية في الأراضي الإيرانية ضد البرنامج النووي، والهجمات الجوية الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية في سورية.

وإذ نفت "أمان" ما تردد في إسرائيل بأن إطلاق القذائف الصاروخية من جنوب لبنان باتجاه منطقة الجليل الغربي، لم يكن سينفّذ من دون مصادقة حزب الله، ذكرت "هآرتس" أن ضّباط "أمان" قالوا خلال اجتماع

المجلس الوزاري المصغّر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت)، إن إطلاق هذه القذائف الصاروخية هو "مبادرة لحماس"، وأن قادة "حماس" في الخارج، صالح العاروري وخالد مشعل، "صادقا على هذه الخطوة على ما يبدو"، وأن أمين عام حزب الله، حسن نصر الله، "لم يكن على ما يبدو في الصورة مسبقاً"، وأن "ثمة شكاً إذا كانت القيادة في غزة، يحيى السنوار ومحمد ضيف، على علم بذلك."

ولفتت الصحيفة إلى أن نتنياهو وافق على موقف الجيش الإسرائيلي، وقال إن "الذي يعاني من ذبحة لا يذهب للجري في ماراثون"، وذلك بسبب الوضع الإقليمي بشكل عام والأزمة الإسرائيلية الداخلية. ولذا وافق على ذلك الوزيران المتطرفان، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير ـ "اللذان باتا يتعرفان على قيود القوّة" ـ على التهدئة التي فُرضت عليهم غصباً.

وماذا عن زيارة وفدي فتح وحماس إلى السعودية؟

فتحت زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى السعودية، ولقاؤه ولي العهد محمد بن سلمان، باب النقاش واسعاً على إمكانية تجدد الوساطة السعودية بين حركتي فتح وحماس، خصوصاً وأنها تزامنت مع وصول وفد من حماس إلى مكة لأداء مناسك العمر برئاسة إسماعيل هنية.

غير أن مصادر فتحاوية نفت مناقشة أي من هذه الأمور خلال اجتماع عباس ببن سلمان، حيث اتفق الطرفان على استمرار التنسيق على المستويات كافة، مع بحث سُبل إنجاح القمة العربية القادمة في الرياض.

وذكر البيان الفلسطيني أن بن سلمان أكد على مواقف المملكة الثابتة، في دعم القضية الفلسطينية، وأن ينال الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله.

وكان قد حضر اللقاء عن الجانب الفلسطيني، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات، اللواء ماجد فرج، ومستشار الرئيس الدبلوماسي، مجدي الخالدي، وسفير فلسطين لدى المملكة العربية السعودية، باسم الآغا. ومن الجانب السعودي، خضر وزير الدفاع، خالد بن سلمان، ووزير الخارجية، فيصل بن فرحان، ومساعد العيبان، ورئيس الاستخبارات، خالد حميدان، وعدد من المسؤولين.

والمثير للانتباه هو أن وصول الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى السعودية، كان قد تزامن مع بدء وفد قيادي رفيع من حماس زيارة للمملكة، بعد قطيعة كاملة بين الحركة والمملكة، منذ عدة سنوات.

والأهم أن خطوة وفد حماس القيادي برئاسة إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي، جاءت بعد توقّف منذ العام 2015، حيت تلا آخر زيارة لوفد حماس، تغيير المملكة طريقة تعاملها مع الحركة، بعد حملة اعتقالات طالت العشرات من الفلسطينيين والأردنيين المقيمين في المملكة، ومن بينهم أعضاء ومؤيدي لحركة حماس، كان أبرزهم ممثّل الحركة السابق، محمد الخضري، والذي اعتُقل لأكثر من ثلاث سنوات، قبل إطلاق سراحه منذ أشهر؛ وكانت المملكة اتّهمت المعتقلين بدعم "كيان إرهابي"، وتقصد حركة حماس، وقدّمتهم إلى المحاكمات.

ومع أنه لم يتم الإعلان عن عقد وفد حماس القيادي أي لقاءات مع مسؤولين سعوديين، رغم أنباء تردّدت بأن الزيارة غير رسمية، وتأخذ طابعاً دينياً، من خلال أداء قادة الحركة مناسك العمرة هناك. غير أن أوساطاً دبلوماسية أشارت إلى أن زيارة وفد حماس القيادي جاءت بعد حلحلة الخلافات مع المملكة، باتجاه إنهاء القطيعة وحل مشكلة المعتقلين.

ولذلك، نُقِل عن العديد من المصادر المقرّبة من الحركة، بأن وفد حماس سيطرح في السعودية عدة ملفات، وأهمها عودة العلاقات مع المملكة، خلال اللقاءات مع مسؤولين سعوديين، خاصة وأن الزيارة لم تكن لتتمّ من دون موافقة القيادة السياسية والأجهزة الأمنية في السعودية.

وما عزّز هذا الاتجاه، أنه رغم وصول وفد حماس إلى السعودية، فإن الحركة لم تعلن كعادتها في بيان رسمي عن إجراء زيارة رسمية للملكة، وهو ما يدفع باتجاه أن السعودية لا تريد أن تضفي الطابع الرسمي على تلك الزيارة.

وما تجدر ملاحظته هنا، وفقاً لمصادر فلسطينية، أن الرئيس محمود عباس وفريقه لم يلتقوا بوفد حركة حماس، وأن الزيارة الحالية للطرفين، والتي تمّت في وقت واحد، غير مخصصة لبحث ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، حسب ما أكدت مصادر سياسية فلسطينية

وأكدت تلك المصادر أنه ومنذ انهيار "اتفاق مكة"، الذي رعاه الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، في العام 2007، وأسّس قبل انهياره "حكومة وحدة وطنية" بين "فتح" و"حماس"، والتي انهارت بعد أشهر بعد سيطرة الأخيرة على الأوضاع في غزة، لم تقم السعودية بأي مبادرة لرعاية المصالحة.

الخلاصة:

ثمة معطيات وتقديرات لدى المقاومة في فلسطين بأنّ الاحتلال سيتّجه إلى تنفيذ اغتيالات في غزة على وجه الخصوص؛ وتستهدف هذه الاغتيالات الصف القيادي العسكري الأول في فصائل وقوى المقاومة. لذلك، فإنّ الإجراءات الأمنية اتُخِذت على نحو متسارع، وهي الأشد منذ عامين. ولفتت المصادر إلى أنّ المقاومة تُقدّر "حاجة" الاحتلال الإسرائيلي إلى إعادة الردع في ضوء ما جرى أخيراً من رد "غير مسبوق" من القطاع ولبنان على ما يجري في المسجد الأقصى، وأنّ غزة هي الخاصرة الأضعف في معادلة "وحدة الساحات". ولذلك، هي مرشّحة أكثر من أي ساحة أخرى لتكون مسرحاً لمعركة مرتقبة. لكن العدو الصهيوني يعلم أن يده ليست مطلقة ليمارس إرهابه". فمصادر المقاومة تؤكد وتحذّر بأن "ردّ المقاومة على أي حماقة صهيونية سيكون أكبر وأوسع مما يتوقعه الاحتلال، وعلى كافة الجبهات".